الأستاذة: كعبش ريمة

المقياس: مقاربات نقدية معاصرة

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

بتاريخ:08 -04-2021

التطبيق رقم:11 التداولية عند أوستن

1- التعريف بأوستن:

جون لانجشو "جيه أوستن(26 مارس 1911 - 8فبراير1960)فيلسوف بريطاني، و يعرف في الأساس بأنه واضع نظرية أفعال الكلام.

قبل أوستن، كان اهتمام الفلاسفة اللغويين والتحليليين موجهًا بشكل حصري تقريبًا إلى العبارات والتوكيدات والمقترحات . إلى الأفعال اللغوية التي لها قيمة حقيقية. أدى هذا إلى مشاكل عند تحليل أنواع معينة من العبارات، على سبيل المثال، في تحديد شروط الحقيقة لتلك العبارات مثل "أعد بفعل كذا وكذا."

أشار أوستن أننا نستخدم اللغة لفعل الأشياء وكذلك لتأكيد الأشياء، وأن نطق عبارة مثل "أعد بفعل كذا وكذا" تُفهم بشكل أفضل كفعل شيء . عمل وعد . وليس توكيدًا لأي شيء. ومن هنا جاء اسم أحد أفضل أعماله المعروفة: "كيفية فعل الأشياء بالكلمات."

2- التداولية عند أوستن:

ترجع نظرية أفعال الكلام إلى أوستن بالذات، و "الفعل الكلامي" هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية locutionary actالتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية illocutionary actتخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل تأثيريا أي يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيئا ما.

وقد توصل أوستن إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل" إلى ثلاثة أفعال فرعية:

1. فعل القول/ الفعل اللغوي/ الفعل اللفظي :Locutionary act : يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي.
2. الفعل الإنجازي/ الفعل المتضمن في القول :Illocutionary act هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).
3. الفعل التأثيري/ الفعل الناتج عن القول :Perlocutionary act هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

ورأى أوستن أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي.

وقدم أوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية illocutionary force إلى خمسة أصناف:

1. أفعال الأحكام: وهي تتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم.
2. أفعال القرارات: تتمثل في إتخاذ قرار بعينه كالحرمان أو الطرد.
3. أفعال التعهد: تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شئ مثل الوعد أو القسم أو الضمان.
4. أفعال السلوك: وهي رد فعل لحدث ما كالإعتذار أو الشكر أو المواساة.
5. أفعال الإيضاح: وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل الإعتراف أو الموافقة أو التشكيك.

ونجد أن ما قدمه أوستن لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فجاء سيرل وطور هذه النظرية على أساس "الأفعال الإنجازية" و"القوة الإنجازية" كما يلي:

1. نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليل يسمى "دليل القوة الانجازية"، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة.
2. الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم فقط، ولكنه مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي.
3. جعل سيرل شروط الملائمة أربعة وهي:

- شرط المحتوى القضوي: يتحقق في فعل الوعد.
- الشرط التمهيدي: يتحقق إذا كان المتكلم قادر على إنجاز الفعل.
- شرط الإخلاص: يتحقق حين يكون المتكلم مخص في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم إنه قادر على فعل ما لا يستطيع.
- الشرط الأساسي: يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

ثم قدم سيرل تصنيفا بديلا لما قدمه أوستن للأفعال الكلامية يقوم على أساس ثلاثة أسس منهجية هي:

1. الغرض الإنجازي.Illocutionary point
2. اتجاه المطابقة.direction of fit
3. شرط الإخلاص.sincerity condition

ثم جعلها خمسة أصناف:

- الإخباريات informative
- التوجيهات directive
- الإلتزاميات assertive
- التعبيرات expressive
- الإعلانيات declarative

وأخيرا استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، والأفعال الإنجازية الغير المباشرة وهي التي تخالف فيها مراد المتكلم.

وبهذا طور سيرل نظرية أوستن للأفعال الكلامية على أساس الأفعال الإنجازية، وبهذا لا تكون اللغة مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية أو رموز للتعبير عن الفكر، وإنما هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتغيير فيه.

المراجع:

-ينظر موسوعة ويكيبيديا

-ينظر: كتاب: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة.